

بحار الأنوار

[195] أن هذا من كلامه عليه السلام في هذا المقام إما في أثناء الصلاة، على أن لا تكون

صلاة _____ مفاصل لا يمكنه أن يقع على الأرض سالما
الاعلى الهيئة المعتادة كما قال (ع) " ان ابن آدم يسجد على سبعة أعظم " يعنى طبيعة
السجدة بمراعاة خلقه الانسان وفطرته، فإذا سجد الانسان بمعنى أنه وقع على الأرض يكون
جبهته وكفاه وركبتاه ورؤس أصابع رجليه واقعة على الأرض. واما وقوع الذقن بدل الجبهة كما
في قوله عزوجل: " ان الذين اوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا "
إلى قوله عزوجل: " ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا " أسرى 107 - 109، فهو وصف لسجدة
النصارى فانهم لم يتنبهوا أن ابن آدم انما يسجد على سبعة أعظم فطرة وطبعاً، بل وقعوا
على الأرض منبطحين على وجوههم كما يقع العمود ولما لم يمكنهم الذكر والتوجه إلى قبلتهم
بهذا الحال رفعوا رؤسهم وجعلوا أذقانهم على الأرض، فلا تغفل. ويتفرع على ذلك: أن الاحسن
والاليق بحال المتعبد الساجد أن يخر إلى الأرض باستقبال الأرض بباطن كفيه ثم ايقاع ركبتيه
على الأرض من دون تمالك بحيث يسمع لوقع الاعضاء عند وقوعها على الأرض صوت، كما يسمع عند
خروج السقف والعمود والحائط، ثم بعد تمالك البدن على أربعة أعظم بل ستة، يضع جبهته على
الأرض ويسوى رؤس أصابع رجليه سوياً كما مر شرحه. ولذلك مدح اﷺ عزوجل السجود كذلك ورغب
المؤمنين إليه بقوله عز من قائل " و رفع أبويه على العرش وخروا له سجدا " : يوسف: 100 "
انما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون "
السجدة: 15 (وهى آية السجدة). والاحسن أن يكون ذاك الخور بصورة الركوع كما قال عزوجل
في مدح داود: " وخر راكعاً وأناًب " ص: 24 يعنى أنه خر إلى الأرض ساجدا بحالة الركوع لا
بحالة القعود ووضع الركبتين قبل اليدين، على ما هو دأب الاكثرين. وأما قوله عليه السلام
" ووضع الانف على الأرض سنة " أي سنة سنّها رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله